النمرسى، إنه هدف لفريح الصاعد، المتمكن، الذى لا يعبأ بشىء، اقترابه فيه مخاطرة.

هل أخطأ منذ البداية أم تغيرت الظروف؟

إنه يخشى شيئا ما، لا يمكنه تحديده أو تعيين مصدره.

بالتأكيد بدأ قبل صحبته لها إلى الدرب.

متى؟ متى؟

ربما من عصر ذلك اليوم الرمادى، بعد تركيب الصامولة النادرة، لمحها مطرقة عند انصرافه، مضمومة، مهمومة، لم يعهدها كذلك، عندما استفسر منها مبديًا الحنو، قالت بدون النظر إليه..

«الأحلام غريبة..»

اقترب، أى حلم كدرها؟

لم تجبه مباشرة، نطقت ألفاظًا غير مترابطة، فرنسية، أخرى ألمانية، قال إنه يثق بشيخ ضرير من الجعافرة يتخذ من مسجد سيدى الدردير مقامًا، يقصده الناس من داخل مصر وخارجها، إنه أقرب المريدين للشيخ صالح الجعفرى الكبير.

مـن؟

قال إنه شيخ كبير من أقصى الجنوب، سمع عنه ولم يره، لكن يؤكد الجميع أن المؤسس قدمه إلى جمال عبد الناصر الذى تبرك به وأصغى إليه، سمع منه وسكن إليه.